

ELEANOR OF AQUITAINE AND HER POLITICAL ROLE 1122-1204


Dr. Aiyada HARHOUR¹

Asmariya University, Libya

Abstract

Eleanor of Aquitaine (1122-1204) was one of the most powerful and influential women in medieval Europe. She was a Duchess of Aquitaine in her own right and later became Queen of France and then Queen of England through her marriage. Eleanor played an important role in politics, culture, and governance in both France and England during her lifetime. She was also considered a powerful and influential figure in medieval Europe. She was famous for her important political role as Queen of France and later as Queen of England. She played a crucial role in shaping the political landscape of Western Europe during the 12th century through her active involvement in governance, diplomacy, and court affairs.

Key words: Eleanor, Richard Angevin Henry II, Normandy.

 <http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.24.15>

¹  aiyadaharhour@gmail.com

اليانور آكيتاين ودورها السياسي (1112-1204)

د. عيادة عاشور هرهور

الجامعة الأسمرية، ليبيا

الملخص

كانت إيلانور آكيتاين (1122-1204) واحدة من أقوى النساء وأكثرهن تأثيرًا في أوروبا في العصور الوسطى كانت دوقة آكيتاين في حد ذاتها وأصبحت فيما بعد ملكة فرنسا ثم ملكة إنجلترا من خلال زواجها لعبت إيلانور دورًا مهمًا في السياسة والثقافة والحكم في كل من فرنسا وإنجلترا خلال حياتها كما أنها تعتبر شخصية قوية ومؤثرة في أوروبا في العصور الوسطى، وقد اشتهرت بدورها السياسي المهم كملكة فرنسا ثم كملكة إنجلترا لاحقًا. لعبت دورًا حاسمًا في تشكيل المشهد السياسي لأوروبا الغربية خلال القرن الثاني عشر من خلال مشاركتها النشطة في الحكم والدبلوماسية وشؤون البلاط.

الكلمات المفتاحية: إيلانور، ريتشارد، أنجفين، هنري الثاني، النورماندية.

المقدمة

تحظى دراسة الملكة إيلانور ودورها في سياسة الدولة بأهمية كبيرة نظرًا لتأثيرها الكبير على المشهد السياسي في أوروبا في العصور الوسطى كانت إيلانور شخصية قوية ومؤثرة، ومعروفة بذكائها وفطنتها السياسية وإصرارها. بصفتها الملكة القرينة لكل من فرنسا وإنجلترا، لعبت دورًا محوريًا في سياسة الدولة والدبلوماسية والحكم خلال فترة حاسمة في التاريخ الأوروبي.

تهدف الدراسة السياسية إيلانور آكيتاين إلى تحليل تأثيرها الكبير على المشهد السياسي في أوروبا في العصور الوسطى. كانت إيلانور آكيتاين (1122-1204) واحدة من أقوى النساء وأكثرهن تأثيرًا في العصور الوسطى. بصفتها دوقة آكيتاين في حد ذاتها ثم أصبحت فيما بعد ملكة فرنسا وإنجلترا من خلال الزواج، لعبت دورًا محوريًا في تشكيل الديناميكيات السياسية والثقافية في عصرها. إن فطنتها السياسية وتحالفاتها الاستراتيجية ورعايتها للفنون والأدب جعلتها موضوعًا لتحقيق علمي واسع النطاق.

أهمية البحث تتأكد أهمية إيلانور السياسية من خلال مشاركتها النشطة في حكم أراضيها، فضلًا عن مساعيها الدبلوماسية. زواجها من لويس السابع ملك فرنسا وبعد ذلك من هنري الثاني ملك إنجلترا وضعها في قلب السياسة الأوروبية، مما مكنها من ممارسة التأثير على مسائل تتراوح من سياسات المحكمة إلى الدبلوماسية الدولية. علاوة على ذلك، ساهم دور إيلانور كراعية للتربادور والمثقفين في ازدهار ثقافة البلاط، والتي كان لها آثار أوسع على النسيج السياسي والاجتماعي لأوروبا في العصور الوسطى.

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج السردى التحليلي.

مولدها:

ولدت إيلانور عام 1122 في بواتيه فرنسا وهي ابنة ووريثة ويليام العاشر، دوق آكيتاين. في عام 1137 ورثت دوقية آكيتاين بعد وفاة والدها، مما جعلها واحدة من أغنى الوريثات وأكثرها أهلية في أوروبا. كان زواجها الأول من الملك لويس السابع ملك فرنسا عام 1137 وأصبحت ملكة فرنسا. أثناء زواجها من لويس السابع، رافقته إيلانور في الحملة الصليبية الثانية، مما أتاح لها اكتساب خبرة قيمة في الدبلوماسية والحكم وبعد 15 عامًا من الزواج من لويس السابع، ألغى اتحاد إيلانور بالملك الفرنسي بسبب قرابة الدم، حيث كانا مرتبطين ارتباطًا وثيقًا ضمن درجات القرابة المحظورة. أنتج زواج إيلانور من لويس السابع ابنتين ولكن لم يكن هناك وريث ذكر، مما أدى إلى توترات سياسية بينهما. بعد وقت قصير من فسخ زواجها من لويس السابع، تزوجت إيلانور من هنري بلانتاجنيت الذي أصبح فيما بعد الملك هنري الثاني ملك إنجلترا أدى هذا الزواج إلى توسيع أراضي هنري الثاني بشكل كبير من خلال وراثة إيلانور لأكيتاين. بصفتها ملكة إنجلترا، كان لدى إيلانور تأثير كبير على السياسة والثقافة الإنجليزية اشتهرت برعايتها لشعراء التروبادور والشعراء في البلاط، مما ساهم في ازدهار أدب الحب في البلاط خلال تلك الفترة ومع ذلك، توترت علاقة إيلانور مع هنري الثاني بسبب خيانتة واختلاف طموحاتهما السياسية أدى ذلك إلى فترات من الصراع والسجن لإيلانور.⁽²⁾

دورها السياسي:

أطلق ريتشارد سراح والدته كان من الواضح منذ لحظة إطلاق سراحها أن إيلانور ستلعب دورًا محوريًا في عهد ريتشارد قام هنري الثاني بسجن إيلانور في إنجلترا لدورها في ثورة أبنائها 1173-1174 لم يحررها ريتشارد فحسب بل مكناها أيضًا من السيطرة على إنجلترا حتى وصوله هناك ردًا على ذلك، عملت إيلانور على الفور للتضيق لهذا الوصول بواسطة ريتشارد أمرت سافرت في جميع أنحاء المملكة وأرسلت ممثلين ملكيين لإطلاق سراح الأسرى المسجونين بسبب جرائم ضد قانون الغابات، وأولئك الذين احتجزوا بموجب إرادة الملك وليس قانون المملكة⁽³⁾ وكتسبت الحرية مؤخرًا أثناء تكليفها بالمهمة قامت بترميم العقارات التي تمت مصادرتها في عهد هنري الثاني، كما سهلت ارتقاء ريتشارد إلى العرش فأرسلت عملاء ليحصلوا على يمين الولاء لريتشارد⁽⁴⁾ فهذه الجهود جعلت وصول ريتشارد إلى بورتسموث في 13 أغسطس 1189 يستقبله بالشوارع المصطفة، واصلت أليانور العمل بقوة نيابة عن ريتشارد طوال فترة حكمه لقد فرضت التوجيهات، وسيطرت على تحركات المندوب البابوي جون دي أناجني، وصدقت على المواثيق الملكية، وحققت السلام بين ريتشارد وجون عندما كان جون في عام 1192 يخطط لرحلة إلى باريس للقاء فيليب الثاني والزواج من أليس، أوقفته أليانور. كان ريتشارد هو المفضل لديها وقد بذل كل ما في وسعه للحفاظ على ذلك ريتشارد أعطاه المزيد من الأراضي والمال كما أعطى ريتشارد أليانور مهر ماتيلدا، ملكة هنري الأول ومهر أليس زوجة ستيفن ومهر هنري الثاني بأكمله.⁽⁵⁾ وظل دور أليانور مهم جدا في الحفاظ على أراضي أنجفين كما كانت من قبل عند زواجها من هنري الثاني , لقد كانت قلقة بشأن

2. ر.ف. تورنر، إيلانور آكيتاين: ملكة فرنسا، ملكة إنجلترا، 2009، ص 263.

3. ر.ف. تيرنر، "دور إيلانور في حكومة أبنائها"، نيويورك، 2003، ص 79.

4. ر.ف. تيرنر، "دور إيلانور في حكومة أبنائها"، ص 79.

5. إتش جي ريتشاردسون وج. أو. سايلز، إدارة إنجلترا في العصور الوسطى، إندبرة، مطبعة الجامعة، 1963، ص 122 وتيرنر، "دور إيلانور"، ص 153

وريث العرش ووفقاً للمؤرخين كانت تنتقد زواج ريتشارد من بيرنغاريا* في الواقع كانت أليانور لها الأسبقية على الملكة بيرنغاريا، وتتمتع بامتيازات الملكة الحاكمة وظلت أليانور داعماً مهماً لحكم ريتشارد طوال فترة حكمه عندما يكون في الأسر، لعبت إليانور دوراً فعالاً في جمع فدية ريتشارد، ولكن أيضاً في الدفاع عن المملكة، عندما شعرت في عام 1194 بإمكانية حدوث غزو فرنسي لمساعدة جون ضد ريتشارد، أمرت بتحصين السواحل المواجهة للفلاندرز* بقوة⁽⁶⁾ حكمت إليانور إنجلترا من الواضح أن إليانور كانت ضرورية للإدارة والصيانة والدفاع عن ميراث ريتشارد من خلال تحرير وتمكين والدته، حصل ريتشارد على حليف مهم وقوي، إلى جانب دورها في الدفاع ضد فيليب وجون وجمع الفدية من أجل عودة ريتشارد، كتبت إليانور بشكل متكرر إلى البابا سلسنتين الثالث تتوسل إلى البابا أن يتخذ إجراءً ضد خاطفي ريتشارد، وفي هذا لم تظهر إليانور حبها لريتشارد فحسب، بل أظهرت أيضاً فهمها لأهمية حضوره الشخصي لسلامة المملكة. كتبت إليانور في عام 1193 إلى البابا سلسنتين وشهدت المشاكل التي سببها جون، والتهديد الذي يشكله فيليب "لقد انتزعت أحشائي مني، وتم نقل عائلتي وإزالتها مني، الملك ريتشارد مقيد بالسلاسل، يسعى أخوه جون إلى اغتصاب مملكة المنفى من خلال الطغيان القاسي، إذا ذهبت تاركاً مملكة ابني، التي تم تدميرها من جميع الجوانب بعداء خطير، فسيتم حرمانها من كل شيء المشورة والراحة."⁽⁷⁾ عند هذه النقطة كانت إليانور قد أوقفت جون بالفعل من رحلته إلى باريس أدركت إليانور مدى إلحاح الموقف لقد قدرت دورها في الدفاع عن المملكة، لكنها أدركت أهمية وجود ريتشارد، كان على ريتشارد العودة من أجل تصحيح المملكة، يبدو أن الدفاعات الأخرى التي أنشأها ريتشارد قبل رحيله لم تكن كافية لتأمينها ضد رائده التهديدات الداخلية والخارجية التي يمثلها جون وفيليب، توضح لهجة إليانور العاجلة في هذه الرسالة وغيرها من الرسائل الموجهة إلى سلسنتين الحاجة إلى عودة ريتشارد كان عليه أن يتعامل مع المشاكل شخصياً كان دعم إليانور مستحقاً ومطلوباً جيداً، وقد أدى في النهاية إلى تعزيز الدفاع عن الأراضي الأنجوفية منذ بداية عهد ريتشارد كان شراء محبة إخوته ودعمهم أكثر صعوبة، لقد أعطى ريتشارد رئيس أساقفة يورك لأخيه غير الشقيق جيفري كان جيفري الابن الوحيد لهنري الثاني عندما توفي في شينون، وبينما كان هنري يحتضر عبر على ما يبدو عن رغبته في أن يصبح جيفري الابن الوحيد الذي ظل مخلصاً له⁽⁸⁾ كما أوفي ريتشارد بالوعد إنه أول وعدين مهمين قطعهما هنري وتبعهما ريتشارد فمن ناحية، خدم تعيين جيفري الكتابي أغراض ريتشارد من خلال تعيين جيفري في منصب رئيس الأساقفة، منع ريتشارد أي ادعاءات علمانية قد يكون لدى جيفري ولحسن حظ ريتشارد أيضاً، لم يكن تعيين جيفري عملية قصيرة أو بسيطة عارضت إليانور وآخرون، بما في ذلك المسؤولون في يورك تعيين جيفري، وعلى الرغم من أن ريتشارد قد عين جيفري في عام 1189 إلا أنه لم يتم تكريسه حتى أغسطس 1191 وفقاً لما ذكرته المصادر التاريخية لقد كان جزء من التأخير يتعلق بالشائعات أن جيفري كان يهدف بالفعل إلى العرش.⁽⁹⁾

*. بيرنغاريا هي ابنة سانشو السادس ملك نافارا Hilton, Lisa. Queens Consort, England's Medieval Queens. Great Britain: Weidenfeld & Nicholson, 2008. p142

*. الفلاندرز هي مقاطعة تحت الحكم الفرنسي واقعة غرب نهر سخليده كانت المقاطعة مملوكة لعائلة فلاندرزمن عام 863، سميث، ارنست، قصة بروج، لندن، 2016، ص 15.

⁶. د. دوي، رئيس الأساقفة جيفري بلانتا جنيت وفرع يورك، مطبعة سانت أنتوني، 1960، ص 55.

⁷. هودين، كرونیکا، III، 7.

⁸. إل لاندون، خط سير رحلة الملك ريتشارد الأول، استراتيجية الحد من الفقر، لندن 1993، ص 13.

⁹. Opera Historica II، Dico، رئيس الأساقفة جيفري، للحصول على مناقشة أكثر اكتمالاً لل صعوبات التي واجهها جيفري. دوي، رئيس الأساقفة جيفري، ص 55.

وقف جيفري كورث محتمل للعرش، وبدت إيلانور أيضًا حذرة من هذا الاحتمال رد ريتشارد صادرت عقارات جيفري الإنجليزية والقارية ومنعت استرجاع طائر جيفري، كان على جيفري أن يدفع 2000 جنيه إسترليني للحملة لاستعادة تفضيل ريتشارد⁽¹⁰⁾ بالنسبة لريتشارد آنذاك كان جيفري يمثل تهديدًا محتملاً للعرش، وعلى الرغم من منع انتخابه في البداية؛ لقد أدى إلى تحييد أي تهديد علماني قد يشكله جيفري، في حين أن ريتشارد ربما اتبع رغبة هنري، إلا أنها خدمت أغراضه الدفاعية، قدم ريتشارد حكمًا آخر ضد جيفري في هذه الحالة بشكل خاص لصالح إنجلترا في مارس 1190 في بونسمولينز، أقسم ريتشارد كلا من جيفري وجون على عدم دخول إنجلترا خلال السنوات الثلاث التالية، تم إطلاق سراح جون على الفور من القسم، لكن كان على جيفري الانتظار حتى صيف 1191 عندما دفع لريتشارد ثمن نفقته الافراج، يبدو أن ريتشارد قلق بشأن التهديدات الكتابية المحتملة، أو ربما الفوائد النسبية لتعيين جيفري في يورك ومهما كانت المخاوف، فإن التعيين الكتابي، مقترنًا بالقسم والتهديد الذي يرمز إليه، أدى إلى تحييد أي مشاكل قد يطرحها جيفري لقد استخدم ريتشارد رغبات والده لخدمة أغراضه الخاصة، وسوف يفعل ذلك مرة أخرى مع أخيه الشرعي الأصغر سعي ريتشارد إلى تجنب المشاكل التي واجهها والده، من خلال تمكين الأسرة واستثمارها بالسلطة والمنح، بدلاً من حرمانها من الميراث، توضح معاملة ريتشارد لجون هذه الخطة كان لدى ريتشارد سبب للخوف من أخيه جون، وهو نفس السبب الذي من شأنه أن يشمل في النهاية جون في القسم في بونسمولينز الذي يحظر الدخول إلى إنجلترا ريتشارد على الأقل كان يخشى الادعاءات بأن شقيقه جون احتفظ بالعرش، تلك الادعاءات المشروعة.⁽¹¹⁾ سعي ريتشارد إلى استرضاء جون، إما لكسب تأييده بنفس الطريقة التي أكد بها لصالح إيلانور أو لاحتلاله كما فعل مع جيفري في البداية، سعي ريتشارد لاحتلال جون وإبقائه خارج أراضي أنجفين إن مطالبته ريتشارد بأن يذهب جون في حملة صليبية، رغم عدم تنفيذها توضح أحد الحلول الممكنة بحث ريتشارد عن حلول أخرى لجون الأول كان اتباع خطة والده ومنح جون منحا وأوسمة عظيمة في كل من إنجلترا وفرنسا، كما يوضح ريتشارد أوف ديفاييزيس كما أعطى ريتشارد لأخيه جون "مثل هذه الأراضي الغنية والثمينة في إنجلترا لدرجة أن الكثير من الناس قالوا، سرًا وعلنًا، إن الملك لم يكن ينوي العودة إلى مملكته، وأنه إذا لم يكبح عادات أخيه مدى الحياة فإن أخاه الذي لا يقل قوة عنه ويتوق إلى الحكم، سيهزمه ويطرده من المملكة، توضح منح ريتشارد لجون بعض النقاط الرئيسية:

أولاً. كان يُنظر إلى المنح التي قدمها ريتشارد لجون على أنها غير حكيمة وغير مدروسة، وثانيًا. كان جون بحاجة إلى أن يقيده ريتشارد، ثالثًا. كان جون على قدم المساواة مع ريتشارد على الرغم من أنه من الواضح أن يوحنا لم يكن ملكًا، إلا أنه كان يُنظر إليه على أنه يتمتع بالقدر نفسه من القوة والقدرة، أو على الأقل حريص على الحكم يبين ديفاييز بوضوح وفي بضعة أسطر، المشكلة التي طرحها جون والصعوبة التي واجهها ريتشارد في محاولته التعامل مع أخيه الأصغر إن "العادات مدى الحياة" التي يناقشها ريتشارد أوف ديفاييز هي نفس عادات مدى الحياة، ليس لجون فحسب بل لجميع أبناء هنري الثاني في الواقع، كان هذا العداء العائلي وهو نوع من التقاليد العائلية الأنجفية.⁽¹²⁾ هذه العادات نفسها التي استمرت مدى الحياة أثبتت أن المودة الأخوية لم تكن وسيلة للتحالف يمكن أن يعتمد عليها ريتشارد بشكل سلمي سيتطلب الأمر أكثر بكثير من مجرد حب جون لضمان الحماية منه، وسوف يستغرق الأمر أكثر بكثير لكسب تأييد جون مما يتطلب كسب

¹⁰. ر.ف. تورنر، إيلانور آكيتاين: ملكة فرنسا، ملكة إنجلترا، 2009، ص 263.

2-Diceto, Opera Historica II, pp66 .

¹². ر.ف. تورنر، إيلانور آكيتاين: ملكة فرنسا، ملكة إنجلترا، ص 264.

تأييد إيلانور تساعد عادات ريتشارد مدى الحياة نفسها في الكشف عن سبب عدم قدرته على الاعتماد على المودة الأخوية وفي يناير 1183 رفض ريتشارد أداء الولاء لأخيه الأكبر هنري⁽¹³⁾ أجبر هنري الثاني ريتشارد على أداء الولاء ووافق ريتشارد، ولكن على ما يبدو بحلول الوقت الذي كان فيه ريتشارد مستعدًا لتقديم الولاء، لم يعد هنري الشاب قد توقف عن أداء الولاء كان مهتمًا بقبول أخيه الأصغر، الخلافات بين أبناء أنجفين، وتلك بين الأبناء والأب واضحة في السجلات، وكان من الممكن أن تكون واضحة بنفس القدر لريتشارد بينما كان لدى ريتشارد ما يكفي من الخبرة ليعرف أنه يستطيع الاعتماد على القوة البدنية للدفاع ضد جون، كان ريتشارد على وشك المغادرة للمشاركة في الحملة الصليبية، وكان على جون أن يبقى في المنزل⁽¹⁴⁾ وفي مؤتمر بينه وبين فيليب وهنري في لا فيرتي في مايو 1189 حاول ريتشارد إقناع والده بإجبار جون على الانضمام إلى حملته الصليبية.⁽¹⁵⁾ رفض هنري كان اهتمام ريتشارد بجون يرجع جزئيًا إلى الشائعات التي انتشرت بأن هنري سعى إلى استثمار جون بالتاج قبل ريتشارد، لم تكن هذه هي المرة الوحيدة التي سلم فيها ريتشارد نفسه للشائعات استسلم هنري لهذا الطلب وغيره في أواخر يونيو 1189 ويبدو أن ريتشارد بعد وفاة والده، توقف عن جهوده لإجبار جون على المشاركة في الحملة الصليبية، وركز بدلاً من ذلك على التأكد من رحيل فيليب الثاني اقترح مساعدته أن يتخلى ريتشارد عن مسألة حملة جون الصليبية لأنه يخشى احتمال انقراض الأنجفين كان بحاجة إلى وريث، وتذكر المصادر أن ريتشارد لم يكن قادرًا على الاعتماد على آرثر الرضيع للحفاظ على استقرار أراضي أنجفين.⁽¹⁶⁾ لان هذا لم يكن الدافع الرئيسي لريتشارد، وأنه كان بإمكانه في الواقع الاعتماد على آرثر بدلاً من ذلك، ترك ريتشارد جون لأنه كان لديه "القليل جدًا من الاحترام" له.⁽¹⁷⁾

و ما يدل علي ذلك أن ريتشارد كان يعتقد أنه يمكنه الاعتماد على آرثر ضئيل ويعتمد بشكل كبير على معاهدة ميسينا حيث قام ريتشارد بتسمية آرثر، لو كان وريثه قد مات في الحملة الصليبية. بدلاً من ذلك، وتشير الأدلة الخاصة بالسنوات الأولى من حكم ريتشارد إلى أن ريتشارد لم يكن قلقًا على الإطلاق بشأن وريث، وفي الواقع لم يكن قلقًا بشأن الموت أثناء الحملة الصليبية نصت معاهدة مارس 1191 مع فيليب على أحكام تتعلق بالورثة المتوقعين⁽¹⁸⁾ إن الإشارة إلى أن ريتشارد كان قلقًا بشأن وريث في 1189 أو 1190 يتجاهل معاهدة مارس 1191 التي بموجبها، بعد إطلاق سراحه من خطوبته مع أليس* وبالتالي تحرر للزواج من بيرنغاريا، يبدو أن ريتشارد غير مهتم نسبيًا بأمور الخلافة ولذلك فإن الأسباب التي دفعته إلى ترك جون في المنزل لا علاقة لها بالمخاوف بشأن احتمال انقراض أنجفين في بدايتها، على الرغم من ذلك يمكن قراءة محاولات ريتشارد لإجبار جون على شن حملة صليبية على أنها مرتبطة بمخاوفه الخاصة على خلافته، وليس مخاوف على وريث، كان ذلك خلال طلباته لتسمية وريث من 1189 إلى 1189 حيث طلب ريتشارد أن يقوم جون بحملة صليبية⁽¹⁹⁾ تم تقديم هذه الالتماسات قبل وفاة هنري إن إجبار جون على الذهاب في حملة صليبية كان من شأنه أن يمنعه من البقاء

13. ق. باشراش، "هنري الثاني والتقليد الأنجوي في العدا العائلي" 1984، ص 11-130.

14. جيستا ريجيس هنريسي الأول، ص 292.

15. جيرفاسي كانتيري، الأوبرا التاريخية، ص 447.

16. جون جيلينجهام، ريتشارد قلب الأسد، لندن، 1978، ص 136.

17. تيرنر وهيزر، ريتشارد قلب الأسد، ص 88.

18. جون جيلينجهام، ريتشارد قلب الأسد، ص 136.

* أليس هي ابنة الملك الفرنسي لويس السابع، والتي كانت تبلغ حينئذ 9 سنوات Alison Weir Britain's Royal Families: The Complete Genealogy, London: The Bodley Head, 1989, p. 61

19. لاندون، خط سير الرحلة، ص 230.

بمفرده مع هنري الثاني، في حالة وفاة هنري أثناء وجود ريتشارد في حملة صليبية، إذا كان جون وريتشارد كلاهما في حملة صليبية، فلن يكون ريتشارد في وضع غير مؤاتٍ ولكن بعد وفاة هنري الثاني وتولي ريتشارد العرش، وبما أن الأمرين حدثا قبل بدء الرحلة الصليبية، تغيرت أولويات ريتشارد لم يعد عليه أن يقلق بشأن الحصول على التاج؛ كان عليه الآن أن يقلق بشأن الاحتفاظ بها أن يترك ريتشارد جون في المنزل لا بد أن يعني أن ريتشارد رأى حلاً أسهل لمشكلة جون إيلانور، كما هو موضح أعلاه، كانت جزءاً من الحل عرف ريتشارد في وقت مبكر ما هي الفوائد والدعم الذي كانت والدته قادرة على تقديمه في الواقع، كما كتبت كاتبة سيرة إيلانور، ريجين بيرنود فقد راكمت مخزوناً كبيراً من الطاقة أثناء سجنها والتي ستستخدمها طوال فترة حكم ريتشارد وجون ولصالح كليهما.⁽²⁰⁾

وقد أظهرت إيلانور هذه السيطرة على جون في عام 1192 عندما منعت من السفر إلى باريس للقاء فيليب، حيث كان سيتزوج من أليس واعترف بها فيليب كبديل لريتشارد لممتلكات أنجفين في فرنسا.⁽²¹⁾ وقد فعلت ذلك مرة أخرى في عام 1192-1193 عندما هرع جون إلى إنجلترا ليعلم وفاة ريتشارد ولم يتم أسر فحسب، وطالب بالتاج رفضته إيلانور وحشدت الحكومة لدعم الملك الأسير ريتشارد.⁽²²⁾ ومع ذلك لم تكن إيلانور حلاً كافياً لريتشارد عملت بقية استراتيجية ريتشارد مع جون مثل استراتيجيته مع جيفري لقد نفذ مرة أخرى خطط والده، ولكن بطريقة تخدم أغراضه الخاصة عين هنري الثاني ابنه جون ملك إنجلترا حاكماً على إيرلندا عام 1177 وعلى الرغم من أنها لم تكن تحت سلطة جون بالكامل، إلا أنه احتفظ بلقب (dominus Hiberniae) لقد أوضح هنري الثاني في وقت لاحق من حياته أنه يريد خارج إيرلندا أن يتزوج جون من وريثة إنجليزية وأن يحصل على الأراضي الإنجليزية و النورماندية هنا يبدأ كرم ريتشارد تجاه جون قبل العبور من بار فلور إلى بورتسموث في يوليو 1189 في طريقه إلى تنويجه في سبتمبر، منح ريتشارد جون سيف مقاطعة مورثين وبعد شهر في أغسطس 1189 حرص ريتشارد على زواج جون لإيزابيل جل وستر على الرغم من احتجاجات رئيس الأساقفة بالدوين على أساس قرابة الدم⁽²³⁾ وهكذا اتبع ريتشارد رغبة هنري في أن يتزوج جون من وريثة أحضرت إيزابيل لجون إيرل غلوستر بقيت مسألة المنح الإنجليزية و النورماندية لجون بعد وقت قصير من الزواج أعطى ريتشارد لجون ما اعتبره العديد من العلماء والمؤرخين "كتلة غير مسبوقه من الأراضي"، بما في ذلك مقاطعات سومرست وديربيشاير و نوتنجهامشير وكورنوال وديفون ودورست وأوسمة الشرف من لانكستر وولنجفورد⁽²⁴⁾ بهذه المنح ملأ ريتشارد آخر أهداف هنري لجون في كل من الأراضي الإنجليزية و النورماندية أدى تحقيق خطط والده لكل من جون وجيفري على حد سواء إلى تهدئتهم وكانوا على دراية بالخطط التي وضعها لهم هنري الثاني جزئياً، كان على ريتشارد أن ينفذ خطط والده أو يخاطر بالتمرد المفتوح، كما هو الحال مع جيفر، كانت خطط هنري لديها القدرة على خدمة أغراض ريتشارد لسوء الحظ بالنسبة لريتشارد، على الرغم من أن المنح سعت إلى تهدئة جون، إلا أنها لم تكن كافية لتجنب إثارة جون للمتاعب ينتقد المؤرخون على حد سواء حكمة ريتشارد فيما يتعلق بمنح جون، وكما أوضح الرأي العام في رواية ديفاييس، يرى الكثيرون مشاكل متأصلة في هذه المنح وصف الأسقف ويليام ستابس في المقدمة التاريخية لسلسلة رولز هذه الخطوة بأنها "الارتجال الباذخ". تذكر المصادر التاريخية تحرك ريتشارد لتحقيق أهداف والده على أنه مدفوع بالندم على سلوكه ضد والده. كانت

²⁰. ريجين بيرنود، أيلانور داكيتاين باريس: ألبين ميشيل، 1965، ص 257.

²¹. جيلينجهام، ريتشارد قلب الأسد، ص 219-220.

²². تيرنر، "دور إيلانور"، ص 84.

²³. جيستا ريجيس هنريسي الأعمال التاريخية، طبعة كراوس، 1965، ص 73.

²⁴. تيرنر، "دور إيلانور"، ص 88.

المنح المقدمة لجون بمثابة نوع من التكفير عن خطايا الماضي "قصر نظر" ريتشارد و"ثقتة المبالغ فيها". وأوضحت كيت نورجيت أن منح ريتشارد لجون كانت "الأكثر حماقة وخطورة".⁽²⁵⁾ يذكر أن المنح كانت "تتجاوز حدود الحكمة الدنيوية والسياسة السليمة".⁽²⁶⁾ كما تذكر المصادر عن منح ريتشارد لجون موضحين أن هذه الخطوة باعتبارها منحًا لإبقاء جون مسالمًا. لم يكن من غير الحكمة، وأن ريتشارد "ربما كان يحاول تجنب النتائج الكارثية الناجمة عن بخل والده تجاه ابنه الأكبر".⁽²⁷⁾ وبهذا المعنى فإن منح ريتشارد لجون، في نفس الوقت الذي يتبعونه كانت رغبات هنري الثاني بمثابة انفصال عن سياسات والده ومن خلال منح هذه الأراضي، سعى ريتشارد إلى تجنب الأسباب نفسها التي دفعت أخوه الأكبر هنري إلى التمرد على والدهما.⁽²⁸⁾ ولم تكن المنح سخية أو ارتجالاً أو قصر نظر. علاوة على ذلك، فإن تقاليد عائلة أنجفين تنص على أنه سيتم توفير شيء ما لكل وريث ذكر عند وفاة الأب كان إرثه للابن الأول ولكنه سمح للأب بتوزيع بقية ممتلكاته على الأبناء الآخرين.⁽²⁹⁾ لو كان ريتشارد قد حجب الأراضي عن جون أو جيفري، فإنه لم يكن ليخلف وعود والده فحسب، بل سيخلف أيضًا ممارسة الميراث الأنجفين، كان منح جون تكريمًا عظيمًا وقيمًا بمثابة مناوراة أكثر ذكاءً من عدم القيام بذلك ولكن من الواضح أن ريتشارد لا يزال غير مقتنع بأن المنح وحدها ستمنع حدوث مشاكل مع جون، سعى ريتشارد للحصول على مزيد من الضمانات في المجلس في بونسمولينز، حيث أقسم كل من جون وجيفري على عدم دخول إنجلترا خلال السنوات الثلاث المقبلة ومع ذلك أقنعت إيلانور ريتشارد بإطلاق سراح جون من القسم على الفور، لا شك أن إيلانور رأت المشاكل الكامنة في القسم، إن تكريم جون بمنح كبيرة ثم منعه من دخول إنجلترا كان بمثابة انتزاع حقوقه منذ ولادته يبدو أن استبعاد جون من إنجلترا لم يكن خيارًا صالحًا. ومع ذلك، فإن محاولة منع جون من دخول إنجلترا تكشف عن قلق ريتشارد بشأن الأحكام الصادرة ضد جون. في نفس الوقت الذي أظهر فيه ريتشارد كرمًا كبيرًا تجاه جون، أظهر أيضًا عدم ثقته الكبيرة بجون وانعدام ثقته الواضح في خططه الخاصة، في الواقع حتى أثناء محاولته حل مشكلة جون، ابتكر ريتشارد واحدة ومن خلال منح جون هذه الأراضي جعل ريتشارد شقيقه لا مثيل له بين اللوردات الإنجليز لم يكن جون يساوي ريتشارد في قوته، ولكن بعد رحيل ريتشارد للحملة الصليبية، وقف جون جيدًا أمام جميع البارونات الأنجلو نورمانديين الآخرين، وعندما أعلن ريتشارد رسميًا في أواخر عام 1190 أن آرثر أمير بريتاني وريثًا له، في حالة وفاته دون ذرية أخذ جون تلك السلطة التي منحها له شقيقه وبدأ في إثارة المشاكل، المشكلة التي تسبب فيها توماس ك. كيني، "إرادة جيفري بلانتاجنيت وخلافة أنجفين"،⁽³⁰⁾

25. نورجيت، ريتشارد قلب الأسد، لندن، 1924، ص 104.

26. نفسه، ص 105.

27. تيرنر وهيزر، ريتشارد قلب الأسد، ص 77.

28. بيورن فايلر، "الملوك والأبناء: التمردات الأميرية وهياكل الثورة في أوروبا الغربية" 1170-1280، ص 215.

29. بيورن فايلر، "الملوك والأبناء: التمردات الأميرية وهياكل الثورة في أوروبا الغربية، ص 215.

30. رابلي سميث، جونانان. الحروب الصليبية، 1987، ص 32.

القبض علي ريتشارد:

أصبحت إيلانور مهتمة بشكل خاص بالقبض على ريتشارد منح ريتشارد لجون أعطت جون القدرة على التنافس مع مستشار ريتشارد، ويليام لونجشامب تعاملات ريتشارد مع جون توضح اليأس من الاعتماد على المودة الأخوية لضمان الولاء توفر قضية جون أيضًا دليلاً على أهمية الحضور الشخصي لريتشارد، وبغض النظر عن التعيينات في منصب القاضي أو المستشار، وبغض النظر ايضا عن مدى حسن إدارة المملكة الأنجلو نورماندية، فإن حضور ريتشارد الشخصي كان له دور فعال في تجنب الصراع ومن الواضح أن جون كان على علم بهذا أيضًا، إثارة المشاكل لم تبدأ عندما كان ريتشارد في حملة صليبية عندها فقط "قطع الغضب أخايد على جبهته" و"أطلقت عيناه المحترقتان شرارات"، و"أظلم الغضب اللون الأحمر لوجهه".

وعلى الرغم من أن إيلانور وضعت مثبّطًا لبعض جهود جون، لم يتوقف إثارة المشاكل إلا عندما عاد ريتشارد من الأسر إلى إنجلترا، على الرغم من نجاحها المحدود، إلا أن منح ريتشارد ومخصصاته لعائلته توضح التركيز في حكمه على الوفاء بالوعود التي قطعها هنري الثاني في وقت متأخر من حياته، ولكن الخروج عن السياسة التي اتبعها هنري في الجزء الأكبر من حكمه. لقد تعلم ريتشارد من تجارب والده، ومع عائلته، وخاصة جون، سعى ريتشارد إلى تجنب تقديم تلك الأسباب للتمرد التي قدمها هنري الثاني لزوجته وأطفاله. وينبغي النظر إلى رفض ريتشارد تسمية جون وريث في ضوء مماثل. على الرغم من أنه عين آرثر وريثه في ميسينا*، إلا أن ريتشارد وافق ضمناً على جون وريثاً له في عام 1196 بعد أن ذهب آرثر إلى بلاط كاييتيا. من خلال عدم تسمية جون وريثاً، من المحتمل أن يكون ريتشارد قد سعى إلى تجنب أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تمرد هنري الشاب ضد هنري الثاني في عام 1183 وكما أوضحت المصادر التاريخية عن الأبناء المتمردين شعر هنري الشاب بأنه أهانه والده وأهانته⁽³¹⁾ وكان هنري الثاني قد توج رسمياً هنري الشاب في 1170 تقريباً ولكنه منعه من القيام بواجباته الملكية نشأ ريتشارد وسط هذا التمرد وشارك فيه وشهد المشاكل التي واجهها أخيه الأكبر، من المسلم به أن هذا ربما يكون أيضًا السبب وراء عدم تعيين هنري الثاني وريثاً رسمياً، لكن بالنسبة لريتشارد من خلال عدم تسمية جون وريثاً، ومن خلال عدم تتويج وريث واضح على الإطلاق، يبدو مرة أخرى أنه تعلم من أخطاء والده وخرق عمداً سياسة والده لصالح الدفاع، إن تعاملات ريتشارد مع التهديدات الخارجية تؤكد رؤيته نفسها للدفاع.

*. ميسينا هي عاصمة مقاطعة ميسينا الواقعة في اقليم صقلية وتعتبر ثالث أكبر مدينة في صقلية، الادريسي نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج1، مكتبة الثقافة الدينية، 2012، ص595

³¹. وارد، جنيفر. المرأة في إنجلترا في العصور الوسطى. نيويورك، 2006.

الخاتمة

-تميزت سنوات إيلانور الأخيرة بالتورط في المؤامرات السياسية المحيطة بتمرد أبنائها ضد هنري الثاني. بعد وفاة هنري الثاني، دعمت ابنتها ريتشارد قلب الأسد خلال فترة حكمه كملك إنجلترا. حتى أثناء كبر سنهما، واصلت إيلانور لعب دور في الدبلوماسية والحكم داخل الإمبراطورية الأنجوفية.

- كانت إيلانور آكيتاين (1122-1204) واحدة من أقوى النساء وأكثرهن تأثيرًا في أوروبا في العصور الوسطى. كانت دوقة آكيتاين في حد ذاتها وأصبحت فيما بعد ملكة فرنسا ثم ملكة إنجلترا من خلال زواجها. لعبت إيلانور دورًا مهمًا في السياسة والثقافة والحكم في كل من فرنسا وإنجلترا خلال حياتها- كانت إيلانور آكيتاين

-شخصية قوية ومؤثرة في أوروبا في العصور الوسطى، وقد اشتهرت بدورها السياسي المهم كملكة فرنسا ثم كملكة إنجلترا لاحقًا. لعبت دورًا حاسمًا في تشكيل المشهد السياسي لأوروبا الغربية خلال القرن الثاني عشر من خلال مشاركتها النشطة في الحكم والدبلوماسية وشؤون البلاط.

- دور إيلانور كملكة قرينة: كان أول دور سياسي رئيسي لإيلانور هو كونها ملكة فرنسا، بعد زواجها من الملك لويس السابع عام 1137 كملكة مارست تأثيرًا كبيرًا في البلاط الفرنسي وشاركت في شؤون الدولة، بما في ذلك الدبلوماسية والحكم. كانت مشاركتها النشطة في السياسة واضحة خلال الحملة الصليبية الثانية (1147-1149) حيث رافقت لويس السابع إلى الأراضي المقدسة، وشاركت بنشاط في الجهود الدبلوماسية والمفاوضات مع مختلف القادة. المشاركة في الحكم والإدارة:

- بعد زواجها من الملك هنري الثاني ملك إنجلترا عام 1152 توسع نفوذ إيلانور السياسي بشكل أكبر. بصفتها ملكة إنجلترا، لعبت دورًا محوريًا في الحكم والإدارة، خاصة أثناء غياب هنري الثاني المتكرر عن إنجلترا. أدارت إيلانور العقارات الملكية بنشاط، وأشرفت على المسائل القانونية، ومارست سلطتها في شؤون المحسوبية والدبلوماسية.

- الارتباطات والتحالفات الدبلوماسية: كانت فطنة إيلانور السياسية واضحة في ارتباطاتها الدبلوماسية وجهودها لتشكيل تحالفات في جميع أنحاء أوروبا. لعبت دورًا رئيسيًا في التفاوض على زواج أطفالها لتأمين تحالفات استراتيجية مع القوى الأوروبية الأخرى. كانت مهاراتها الدبلوماسية مفيدة في تعزيز العلاقات بين إنجلترا ومختلف الممالك الأوروبية، وبالتالي المساهمة في استقرار وأمن الإمبراطورية الأنجوفية.

-رعاية ثقافة البلاط: إلى جانب مشاركتها المباشرة في الحكم والدبلوماسية، مارست إيلانور أيضًا تأثيرًا من خلال رعايتها لثقافة البلاط والمساعي الفكرية. لقد عززت ثقافة البلاط النابضة بالحياة التي احتفلت بشعر التروبادور والمثل الفروسية والمساعي الفنية. ساهمت رعايتها في ازدهار أدب البلاط والتبادل الثقافي داخل البلاط الأنجوفي.

- الإرث كشخصية سياسية: يتميز إرث إيلانور الدائم كشخصية سياسية بفاعليتها الاستثنائية ومرونتها في التعامل مع ديناميكيات السلطة المعقدة في أوروبا في العصور الوسطى. وقد عززت تجاربها كملكة قرينة، وأم لملوك المستقبل، ودبلوماسية ذكية سمعتها كواحدة من أكثر النساء تأثيرًا في عصرها، تاركة علامة لا تمحى على التاريخ السياسي لأوروبا الغربية.

- توفر دراسة الملكة إيلانور آكيتاين رؤى قيمة حول ديناميكيات السلطة، وأدوار الجنسين، والحكم في أوروبا في العصور الوسطى. إن مشاركتها المتعددة الأوجه في سياسة الدولة توفر مجالًا غنيًا للتحليل التاريخي، وتسلط الضوء على تعقيدات السلطة السياسية والفاعلية النسائية خلال هذه الفترة. بشكل عام.

-إن ذكائها وإصرارها ومشاركتها النشطة في الحكم يجعلها شخصية مقنعة للدراسة العلمية، حيث تقدم وجهات نظر قيمة حول أدوار المرأة في السياسة وديناميكيات السلطة خلال هذه الحقبة.

-إن إرث إيليانور من آكيتاين لا يزال مستمرا، حيث يتذكرها الناس بسبب فطنتها السياسية الاستثنائية ورعايتها الثقافية ومرونتها في التعامل مع تعقيدات السياسة الأوروبية في العصور الوسطى.

المصادر والمراجع:

- الادريسي نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج1، مكتبة الثقافة الدينية، 2012.
- إتش جي ريتشاردسون وج. أو. سايلز، إدارة إنجلترا في العصور الوسطى، إد نبرة، مطبعة الجامعة، 1963.
- إل لاندون، خط سير رحلة الملك ريتشارد الأول، استراتيجية الحد من الفقر، لندن 1993
- بيورن فايلر، "الملوك والأبناء: التمردات الأميرية وهياكل الثورة في أوروبا الغربية" 1170-1280 " 2009
- جون جيلينجهام، ريتشارد قلب الأسد، لندن، 1978
- جيلينجهام، جون. إمبراطورية أنجفين. نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، 2001.
- جيستا ريجيس هنريسي الأعمال التاريخية، طبعة كراوس، 1965.
- سميث، ارنست، قصة بروج، لندن، 2016.
- ق. باشراش، "هنري الثاني والتقليد الأنجوي في العداة العائلي" 1984.
- د. دوي، رئيس الأساقفة جيفري بلانتا جنيت وفرع يورك، مطبعة سانت أنتوني، 1960.
- ر.ف. تيرنر، "دور إيلانور في حكومة أبنائها"، نيويورك، 2003.
- رايلي سميث، جوناثان. الحروب الصليبية، 1987.
- ريجين بيرنود، أليانور داكيتاين باريس: ألبين ميشيل، 1965 .
- نورجيت، ريتشارد قلب الأسد، لندن، 1924.
- وارد، جنيفر. المرأة في إنجلترا في الع- جيستا ريجيس هنريسي الأعمال التاريخية، طبعة كراوس، 1965.
- Alison Weir Britain's Royal Families: The Complete Genealogy, London: The Bodley Head, 1989,
- Hilton, Lisa. Queens Consort, England's Medieval Queens. Great Britain: Weidenfeld & Nicholson, 2008.